المجلة الجزائرية للدراسات الإنسانية: ISSN : 2716-7984
المجلد 01 ، العــدد: 02 ، ديسمبر 2019

في الحاجة إلى العلوم الإنسانية:
–بحث موجه لأصحاب الدراسات الشرعية–

In the Need of Humanities:
A Research Directed to the Sharia Sciences Studiers

أد. محمد شهيد[1]
جامعة محمد الأول، وجدة، المغرب

ملخص: لقد كانت محاولات عدة، سواء بحسن نية أو بسوئها، إبعاد الدراسات الشرعية عن كثير من المعارف، بدعوى أنها تشوش على المتخصصين في العلوم الشرعية وعقولهم. أو بدعوى أنها معارف غربية تحتها غزو فكري يهدف إلى تحطيم أسس الثقافة الإسلامية، وهدم صرح البناء الفكري للمتخصصين. وعليه يحاول هذا البحث تحديد أهم الدوافع للاهتمام بالعلوم الإنسانية عند هذا الصنف من الطلبة والأساتذة وكل المهتمين بالعلوم الشرعية أو بالشأن الديني، ومنه التأكيد على أهمية هذا الحقل في دراسة الإنسان وفهم أوضاعه وهو ما يعود بالنفع على الدراسات الفقهية والأصولية لاستنباط الأحكام التي تناسب الفرد والمجتمع المسلم والإنساني.

الكلمات المفاتيح: العلوم الإنسانية. علم الاجتماع. الإصلاح. العلوم الحقة. الخطاب. الدعوة. الحداثة. الموضوعية. الأزمة.

Abstract :
Several attempts seek, wittingly or in good faith, to distance Sharia studies from many fields of knowledge, on the pretext that they confuse those who specialize in Sharia sciences and their minds or under the pretence that this knowledge is Western and represents an intellectual invasion that aims to break the foundations of Islamic culture and to destroy the edifice of the intellectual construction of specialists. Thus, the present paper tries to identify the most

[1] اسم ولقب المرسل:أد. محمد شهيد،جامعة محمد الأول، وجدة، المغرب، البريدالالكتروني:
med.chahid@gmail.com

important motivations of interest in the humanities to this category of students, professors, and all interested in Sharia sciences or religious affairs. It emphasizes the importance of this field in studying the human being and understanding his conditions, which is benefic to jurisprudence and fundamentalist studies, to devise provisions that are appropriate for the individual or collective Muslims and The human community.
Keywords : Humanities – Sociology – Reformation - True sciences - Call speech – Modernity –Objectivity - The crisis.

مقدمة:

في العقود المتأخرة ظهر فتور واضح في الاهتمام بالعلوم الإنسانية، ليس في العالم العربي والإسلامي أو العالم المتأخر عن الركب الحضاري، بل في العالم كله ومنه الذي يعرف بأنه عالم متقدم. فقد اعتبرها الكثير من الناس علوم ترف تصلح للسمر والتفكه ولا قيمة لها في الرفع والنهوض بالمجتمع. وأصبح النهوض والتقدم واللحاق بالركب الحضاري المتفوق مرتبط أساسا بالعلوم الحقة والتقنية والتكنولوجيا. في مقابل اهتمام متزايد بالعلوم الطبيعية والحقة التي تمثل في نظرهم قمة ما وصل إليه العقل الإنساني من الدقة والعلمية. وأصبح هذا الافتتان بالعلوم الحقة والتكنولوجيا واضح في عالمنا من خلال ابسط المظاهر، حين تهدى الهدايا والجوائز غالبا ما تكون لعبة أو آلة إلكترونية أو أي شيء من نفس الطينة والتخصص. وهو ما له انعكاس واضح على حاضرنا ومستقبلنا.

وصار مؤكدا في وجداننا وعقولنا أنه لا بد من السعي من اجل امتلاك ناصية العلوم الحقة والعلوم البحتة لتحقيق القوة التي تنقص المجتمعات الضعيفة أمام السيطرة والقوة الغربية التي تردع كل الشعوب التواقة إلى الانعتاق من سطوة الليبرالية المتوحشة والغرب المفتون بالقوة والسيطرة على العالم. وزاد من الافتتان بغير العلوم الإنسانية اللهث والتسابق نحو العالم الافتراضي واستهلاك الالكترونيات وعالم الحاسوب مما يتطلب قدرة علمية من أجل تصنيع الحواسيب والشاشات المتفاعلة في هذا الميدان، وهو ما له علاقة واضحة بالعلوم والتقنيات. وأجج أكثر هذا الشره نحو هذه العلوم الحقة تفشي ثقافة الاستهلاك في المجتمع الإنساني المعاصر.ذلك أنه في الحياة '' المتمركزة حول الاستهلاك فلا بد من ان تستغني عن

القواعد والضوابط، إنها تهتدي بهدي الإغراء، والرغبات المتزايدة والأماني المتقلبة على الدوام..ففكرة '' الرفاهية'' لا تبدو معقولة، ذلك لأن الأمر يكمن في جعل رفاهيات اليوم ضروريات الغد، وخفض المسافة بين اليوم والغد إلى أدنى مستوى يجعل '' الانتظار يسبق الاحتياج''. وما من قاعدة تُحوِّل بعض الرغبات إلى حاجيات، وما من قواعد تنزع شرعية رغبات أخرى باعتبارها '' حاجات زائفة''؛ فما من علامة مرجعية يقاس عليها منسوب ''الامتثال''. فالشغل الشاغل هو ''الكفاية''، أي القدرة على النهوض والتقاء الفرصة عندما تأتي، وعلى تطوير رغبات جديدة على مستوى المغريات الجديدة التي لم يسمع بها من قبل ولم يتوقعها أحد.''[1]

تدعم هذا التوجه ترسانة إعلامية ضخمة تروج للاستهلاك، ليس في ميدان الطعام والشراب فقط، بل في مجال الإعجاب بالتقنيات والإبداعات العلمية في مجال التكنولوجيا والتقنية، التي أصبحت تقطع أشواطا هائلة في كل لحظة، وتضاعف من منتوجاتها كما ونوعا من أجل راحة مزعومة للإنسان في الواقع العالمي المعاصر. لقد انبهر الإنسان بالعلم الطبيعي والتقنية وصار عبدا لها حتى أدت ''.. تطبيقاته الواسعة، سواء في خدمة مطالبه وسعادته، أو في دمار وجوده نفسه، إلى الشك في قيمة العلم وإعادة النظر في غايته وصلته بالإنسان. فهو يرى صنيعة يده، وهو العلم، يؤثر فيه وفي العالم من حوله تأثيرا يحطم كل مألوف مستقر، ويكاد يصبح جوادا جامحا لا يملك زمامه، لأن العلم أوشك ان ''يغترب'' عن الإنسان، ويستلب منه ليمسي كيانا منفصلا يسأل الإنسان إزاءه: هل هو معه أو ضده، أيعرض عنه أو يحرص عليه، وكأنه ليس بضعة من فاعلية الإنسان.''[2] لقد اختلط الأمر عند الإنسان ومع ذلك لم يستطع التخلص والانفلات من سيطرة موجة وظاهرة العلم.

[1] زيجموند باومان: **الحداثة السائلة**، ترجمة حجاج أبو جبر، تقديم هبة رؤوف عزت، الشبكة العربية للأبحاث والنشر–بيروت–ط:1، 2016، ص:131.

[2] صلاح قنصوة: **الموضوعية في العلوم الإنسانية**،دار التنوير، 2007، ص: 15.

لقد أصبح المجتمع العالمي بفعل التحولات الكبرى التي يشهدها أسير العلم والتكنولوجيا، وظن انه بإمكانه التخلي عن العلوم الإنسانية وأنها غير ضرورية يمكن الاستغناء عليها. هكذا صار يرى الإنسان الأمر أو على الأقل هكذا دُفِع به، بل ربما أرغم، ليفهم الحياة ومتطلباتها ليزيغ به الفهم عن أساسيات حياته وضرورياتها.

وهذه القضية لست ادري كيف غابت عن الإنسان المعاصر في عالمنا مع أنها ساطعة وواضحة. فقد تنبه لها مالك بن نبي من قبل حين قال:''إن العلوم الأخلاقية والاجتماعية والنفسية تعدّ اليوم أكثر ضرورة من العلوم المادية، فهذه تعتبر خطراً في مجتمع ما زال الناس يجهلون فيه حقيقة أنفسهم، ومعرفة إنسان الحضارة وإعداده أشق كثيراً من صنع محرك أو ترويض فرد على استخدام رباط عنق''[1]

والحقيقة التي لا مراء فيها أن العلوم الإنسانية يمكنها أن تسهم في بناء فكري ليكون هو الأساس الذي يُمَكِّن الإنسان من التصورات الضرورية للنظر في الحياة ولمراجعتها وللنظر في الكون وتأمله وللنظر في الإنسان وإمكانية التعايش بينه..

للتذكير فقط فإنه من الصعوبة بمكان العيش بصنف أو قسم من العلوم دون الأخرى. بكلمة الحياة تتطلب العلوم الحقة أو الطبيعية كما تتطلب العلوم الإنسانية أيضا. إذ لا يمكن الاستغناء عن واحدة للإبقاء على واحدة والاكتفاء بها دون الأخرى. فالإنسان في حاجة إلى العلوم الإنسانية كما هو في حاجة إلى العلوم الطبيعية. فالتعقيدات التي تعرفها الحياة والتحولات التي عرفها الإنسان، كل هذا يتطلب تكاملا معرفيا متوازنا من علوم حقة، ومن علوم إنسانية ومن عالم الغيب ومن عالم الشهادة..غير أن الحديث هنا بمثابة معالجة إشكال فريد وغريب يتجه الإنسان إليه حين يريد الطيران بجناح واحد وهو الشيء المستحيل. لذلك من المفيد التعرض لحاجة الإنسانية للعلوم الإنسانية، والبحث في أهميتها في الحياة.

[1] مالك بن نبي: **وجهة العالم الاسلامي**، ترجمة عبد الصبور شاهين، دار الفكر–دمشق–، ط:2002، ص :38

من المهم التذكير هنا أن هذا البحث موجه لطلبة وأساتذة الدراسات الشرعية، وهذا يعني أن البحث لا يحسب على المباحث المتعلقة بالعلوم الإنسانية أو الفلسفة. لذلك يحاول البحث التخفيف أكثر من المنهجية الفلسفية، أو المصطلحات الفلسفية التي لا يستطيع استيعابها الذي لا يملك ترسانة من المفاهيم والمعارف المتعلقة بالفلسفة والعلوم الإنسانية.

ونرى أن أهم الجوانب التي تلامس الموضوع تتحدد في الآتي:

1.دراسة الإنسان والمجتمع:

لا شك أن عملية النهوض والتقدم عملية تلازم الإنسان الحي الذي يؤمن برسالة سماوية تدفع إلى تحقيق الخيرية والسمو بالإنسان والمجتمع من أجل الوصول إلى الأهداف والمقاصد الرسالية التي تروم الشريعة الإسلامية تحقيقها. وهذه العملية تحتاج إلى دراسة المجتمع والإنسان والنظر في تاريخه والتأمل في واقعه كما التطلع إلى مستقبله.

إن النظر في تاريخ الإنسان والمجتمع هو عملية معقدة تتطلب استدعاء مناهج وقواعد محددة في البحث العلمي. وذلك باعتماد وثائق ومخطوطات ونصوص ومن ثم سلوك مناهج للدراسة متنوعة ومتعددة، من اجل الوقوف على مكامن القوة والضعف من أجل الوصول إلى المبتغى. وهو ما يحيلنا إلى الاهتمام بالفرد ودراسة واقعه وحضارته وتفاعلاته مع أخيه الإنسان في واقعه المحلي والإقليمي والإنساني. كما يحيلنا إلى دراسة المجتمع دراسة للنظر في موقعه ومحيطه وتفاعلاته ودراسة ظواهره ومجالات النجاح والفشل فيه. وهنا نجد أنفسنا وجها لوجه أمام تخصص التاريخ والحضارة والاجتماع.

يمثل علم الاجتماع مكونا هاما من مكونات العلوم الإنسانية، وقد وظفه الإنسان وما زال في فهم وتحليل شبكة العلاقات الاجتماعية وكذلك في فهم الإنسان والمجتمع. ''وكان الغرض من قيامه كحركة جديدة هو إيجاد وسائل وطرق وأساليب يمكن بها تحليل العلاقات الاجتماعية المتشابكة المعقدة وتقريبها إلى الأذهان..

لقد كان علم الاجتماع بذلك بمثابة المطلب العقلي لنوع جديد من العلماء يختلفون عمن سبقهم من الكتاب الذين لم يدخروا وسعا –ورغم إمكانياتهم المتواضعة– في فهم الإنسان والمجتمع.''[1]

وفي دراسة الواقع المحلي والعالمي للإنسان والمجتمع أيضا وبنفس الأبعاد لابد من التأمل بدقة في التحولات التي يعرفها الإنسان المعاصر من كائن وإنسان –مثلا– فاعل إلى كائن مفعول به ومن إنسان منتج يعتمد على ذاتيته وعلى إمكاناته إلى إنسان مستهلك يعتمد التكنولوجيا وعلى الآخر في الإبداع والابتكار وهو يدفع المقابل فقط. وكذلك المجتمع الذي تحول من مجتمع –مثلا– متآخ متضامن إلى مجتمع متنافر متقاتل أو من مجتمع متكافل متحاب إلى مجتمع أناني متفكك. بالإضافة إلى الظواهر الأخرى كالانحراف والمخدرات والعنف والبطالة والهشاشة..مما يطرح أمامنا إشكالات في علم الاجتماع وعلم الأخلاق وعلم الاقتصاد وعلم الإحصاء.

أما دراسة مستقبل الإنسان والبحث عن آفاق رحبة عنه بالنظر إلى الوضعية المزرية التي يعيشها، ففيه اهتمام بالمستقبل والمستقبليات للإنسان والبحث عن خروجه من هذه المآزق التي يتخبط فيها. كما أن دراسة مستقبل المجتمعات الإنسانية فيه نظر في البحث عن المشترك الإنساني من أجل تجاوز الأزمات الإنسانية التي تهدد الإنسان في وجوده وفي حياته. أي الاهتمام بالتآزر ومجالات التعاون بين الإنسان وأخيه الإنسان. ومن ثم فنحن في أمس الحاجة إلى علم الاجتماع وعلم المستقبليات وعلم الأخلاق..

وفي المحصل فهذه الدوائر مجتمعة من علم التاريخ وعلم الاجتماع وعلم الاقتصاد وعلم الإحصاء وعلم الأخلاق وعلم المستقبليات..هي في نهاية المطاف ما يُكوِّن مع تخصصات أخرى تخصص العلوم الإنسانية. وهكذا تتضح الحاجة للعلوم الإنسانية من اجل دراسة الإنسان الفرد والإنسان في المجتمع.

[1] جابر الحديثي: **أزمة العلوم الانسانية**، الفكر العربي–بيروت– ع:37–38، يناير–ماي 1985، ص:111.

2.بناء وإصلاح الفرد والمجتمع:

لا يتوقف العقلاء والطامحون إلى النهوض والاستقلالية في التقدم واتخاذ القرار عند دراسة الإنسان والمجتمع. فهذه المرحلة ما هي إلا خطوة أولى تعقبها بالضرورة خطوات أخرى لا تقل أهمية عنها. لذلك لا بد من البحث عن الحلول واختيارها كما يلزم كذلك البحث عن المخاطر من أجل درئها وردها. ذلك أن من أهم ما ينبغي التصدي له هنا هو تحديد مطالب الفرد والمجتمع. لذلك فالعلوم الإنسانية ''..تدرس الإنسان لتكشف دلالة الحركات والمطالب الاجتماعية واتجاهها. ولقد نشأت مأساة الإنسان في أغلب الأحيان من نجاحه في تحقيق ما توهم أنها أهدافه وغاياته. والعلوم الإنسانية هي التي في وسعها أن تميز نصيب الوهم أو الحقيقة في العناصر المؤلفة للمطالب والحاجات الفردية والاجتماعية ''[1] فيكون لها السبق في التمييز بين صالح المطالب وطالحها وبين المصلحة الحقيقية للفرد كما للمجتمع والمصالح المتوهمة التي لا يمكن إن تخرج الإنسان كما المجتمع من دائرة الوضع المتردي الذي تحياه الأمة.

وإصلاح الفرد أو المجتمع هو غاية الإنسان في كل وقت، وبذلك فهو لا يدخر جهدا من أجل تحقيق ذلك. فيتوسل إلى ذلك بكل السبل كالتخطيط ودراسة النفس عند الفرد ومراجعة الحالة النفسية للمجتمع مع التدقيق في الإحصاءات واعتماد الاستمارات لمعرفة متطلبات الواقع وتوظيف الإمكانات التي توفرها مناهج التربية..وإذا كانت الأناسة أي الانثروبولوجيا مكون وفرع من مكونات العلوم الإنسانية تستهدف الإنسان من حيث هو كائن طبيعي واجتماعي وحضاري، وكذلك ثقافته بالدراسة والتحليل فإن كريستوف فولف يشير في كتابه ''علم الأناسة'' إلى أهمية العلوم الإنسانية قائلا: '' وقد أصبحت الأناسة مع تطور المجتمع المدني وفلسفة التنوير علما للإنسان. وإذا كان السعي إلى تحقيق كمال الفرد يعد مهمة التربية فإن واجب الأناسة هو تحسين الإنسانية ''[2]

[1] صلاح قنصوة: **الموضوعية في العلوم الإنسانية**، ص:21.

[2] كريستوف فولف: **علم الاناسة: التاريخ والثقافة والفلسفة**، ترجمة أبو يعرب المرزوقي، الدار المتوسطية للنشر–أبو ظبي– ط:1، 2009، ص:12.

إن الاهتمام بالإنسان فردا وبمجتمعه يعتبر الموضوع الأول للعلوم الإنسانية، ومن ثم دراسة جانب مهم في هذا المجال وهو بناء الشخص وتكوينه وتأهيله لأداء دوره في المجتمع، وكذلك التوجه إلى المجتمع بالتوجيه والترشيد ومحاصرة كل الظواهر السلبية التي تقود المجتمع إلى الهلاك. وبذلك تستحضر العلوم الإنسانية كل مقوماتها ومكوناتها من أجل تحقيق ذلك. فيحتاج الفرد والمجتمع إلى الدراسات والتحليلات النفسية، كما يحتاج معرفة أسباب الانحراف لتجاوزها، وإدراك أسباب البطالة لتخطيها، والبحث عن سبل تجاوز ظواهر العنف والقلق والانحراف في المجتمع..فعلم التربية مثلا مهم جدا في بناء الفرد وشخصيته، لذلك '' لقد أصبح من الضروري أن تعنى التربية بنمو متوازن للشخصية فتهتم بالبدن وبالنفس وبالحركية وبالمشاعر والإرادة وبالذوق وكذلك بالخيال والإبداعية، كما تعنى بالعلاقات الإنسانية والانتماء الحضاري وبالمعيارية والفضائل''[1]

وهذا كله من أجل إصلاح الفرد والمجتمع وبناء مجتمع متماسك يتجاوز مشاكله ويواجه التحديات التي تنتظره.

3.تأهيل خطاب الدعوة:

جانب الصواب من يتصور أن الدعوة إلى الإسلام يمكنها اعتماد الوسائل العتيقة ويتمسك بها ظنا أن النجاح سيكون حليفه. ذلك أن الإنسان المسلم مكلف باستيعاب دينه وقيمه ويتمسك به عن بصيرة ووعي ثم يحاول جاهدا بالتعقل والحكمة والموعظة الحسنة ان يوصل أهداف ومقاصد الإسلام سواء إلى غير المسلمين ساعيا إلى هدايتهم، أو إلى المتهاونين من الصف الإسلامي بهدف تذكيرهم. وهذا كله من اجل إنقاذ المسلم والدفع بالإنسان في العالم للسير على الهدى والبصيرة لتجاوز العديد من الصعاب والمشاكل الناتجة عن الابتعاد عن الهدي الرباني والتوجيه السماوي.

إن التوجيه الرباني للمسلمين هو الدعوة على بصيرة وبحكمة وبموعظة حسنة وأخذ الناس بالرفق واللين وبدون عنف ولا ترهيب أو اقتتال، وإلى ذلك يشير قوله تعالى: ﴿ قُلْ

[1] نزار الزين:**الخلفيات والآفاق التربوية في توجهات العلوم الإنسانية وبرامجها** مجلة الوحدة– الرباط– ع:72، س:6، سبتمبر 1990، ص:172.

هَٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾[يوسف: 108]، وقوله تعالى: ﴿ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾[النحل: 125]..

والحكمة والبصيرة وباقي مقومات الخطاب الدعوي المتزن والمعتدل لا يمكن التوصل إليها بالانكباب على التراث وكتب التفسير والحديث وحدها مع ما لها من أهمية بالغة في التوجيه العام. إلا أن العديد من الآفاق يمكن للعلوم الإنسانية أن تفتحها على مصراعيها أمام الدعاة ومحاوري النخب والمثقفين. فخطاب الدعوة الإسلامية في أمس الحاجة إلى معرف النفس البشرية في المجتمع الإسلامي وفي غيره ليطلع على نقاط قوتها ومكامن ضعفها ليعرف كيف يوظف خطابا مناسبا لكل حالة..وهذا دور علم النفس أحد مكونات الحقل المعرفي للعلوم الإنسانية.

والمجتمع الإسلامي المعاصر وما يعانيه من فقر وتهميش وتسلط وقهر بالإضافة إلى ظواهر أصبحت عنوانا ملازما له كالتطرف والإرهاب والعنف والمخدرات..لا يمكن معالجتها دون اعتماد دراسة هذه المجتمعات وتوظيف الإحصاءات والاستمارات..وهو ما يتطلب الانفتاح على العلوم الاجتماعية وعلوم الإحصاء..وهو مكون آخر من مكونات ميدان العلوم الإنسانية.

هكذا تكون الدعوة الإسلامية في أمس الحاجة إلى العلوم الإنسانية لترشيد المجتمع العربي والإسلامي، ليبتعد عن الانحرافات التي لحقته في العقود المتأخرة، وذلك عن طريق توظيف خطاب دعوي علمي يستند على معطيات واستمارات وإحصاءات ودراسات نفسية واجتماعية.. ''أنها تعرض (العلوم الإنسانية) الواقع الأدبي والمادي للبشرية كلها، ومعرفة هذا الواقع مطلوبة.

وأنها تتضمن مقترحات لخير الإنسانية أجود من المقترحات التي يعرضها أصحاب التدين المغشوش، أو السطحي للإصلاح العام!''[1]

[1] محمد الغزالي: **مشكلات في طريق الحياة الإسلامية**، كتاب الأمة، قطر، ع:1، جمادى الآخرة 1402، ط:2، ص:49

خاتمة:

وفي الختام فإنه من المفيد الإشارة إلى قضية مهمة تبين قيمة العلوم الإنسانية والحاجة إليها في الوقت المعاصر. ذلك أن العديد من الدول الغربية تسعى جاهدة إلى استقطاب ''جيش'' من الأطباء والمهندسين والتقنيين إلى بلادها وتمكينهم من الاشتغال على أراضيها وتتعامل معهم بدون حرج كبير. لأن هذه التخصصات هي في الغالب تقنية محضة، وإن كان هذا الأمر يحتاج إلى تمحيص، إذ لا تسلم العلوم الحقة والتقنية من الانحياز أو الايديولوجيا أو الخلفية الفكرية التي نشأت فيها. لكن الأكيد أن هذه الدول التي تعد جد متقدمة وتملك ناصية التقدم المادي في الوقت المعاصر غير مستعدة للسماح للأطر والنخبة المتقدمة الأجنبية في تخصص العلوم الإنسانية من الاقتراب مما يمكن اعتباره مراكز حساسة في المؤسسات العليا. فالهندسة والطب والإعلاميات..رغم أنها غير محايدة وخاضعة للفكر الذي بنيت من خلاله إلا أنها اقل خطرا كما أنها أقل تأثيرا في المجتمع من نظيرتها المنتسبة إلى العلوم الإنسانية.

وقد يكون وراء استقطاب النخب المتخصصة في العلوم الحقة وفي التخصصات العلمية كالطب والهندسة وإغرائها بأموال طائلة الكلفة التي تكون في العادة ضعيفة مقارنة مع تكوينها في البلدان الغربية. كما قد يكون وراء استقطابها أيضا جاهزيتها وتوفرها في وقت قصير جدا، خاصة وان الوقت المعاصر لا يسمح بالتأخر في الانقضاض على الإمكانات المتاحة مهما كانت الكلفة المالية. بالإضافة إلى ظروف البطالة وقلة الإمكانات التي تتيحها البلدان في الجنوب عن مثيلاتها في الشمال للتطور والإبداع. لكن القول بقلة تأثيرها على المجتمع يكون المبرر الأهم في استقطابها. عكس العلوم الإنسانية التي تبدو مثقلة بالايدولوجيا والخلفية الفكرية والتربة الحضارية التي ظهرت فيها. لذلك لا تسمح هذه الدول في الغرب لمن هو أجنبي عنها من المس بمناطق في مستوى عال في التخطيط والبرمجة والتوجيه والأدب والفن والسينما والثقافة..وهي المجالات التي تقع على التماس المباشر مع العلوم الإنسانية.

حسبنا أن نكون قد نجحنا في زحزحة القناعات المسيئة للعلوم الإنسانية من طرف المناوئين لها. وهذا أقل طموحنا. غير أننا نرى أن العلوم الإنسانية مكون مهم من الثقافة المعاصرة التي يمكن أن تسهم كثيرا في اكتشاف خلل البناء الفكري غير المتوازن لدى طلاب الشرعية. وذلك باستدعاء المناهج المتبعة في البيداغوجيا وفي علم التربية. وقد نكون قد نجحنا في إدخال الاستمارات والبيانات والإحصائيات والدراسات النفسية للفرد والمجتمع الإسلامي ناهيك عن المجتمع الإنساني كله وهذا طموح ساقط من تفكير عدد من المحسوبين على الدعوة الإسلامية. وكل هذا جانب مهم من جوانب العلوم الإنسانية.

المصادر والمراجع:

1. جابر الحديثي: **أزمة العلوم الانسانية،** الفكر العربي–بيروت– ع:37–38، يناير–ماي 1985.

2. زيجموند باومان: **الحداثة السائلة،** ترجمة حجاج أبو جبر، تقديم هبة رؤوف عزت، الشبكة العربية للأبحاث والنشر–بيروت–ط:1، 2016

3. صلاح قنصوة:**الموضوعية في العلوم الإنسانية،** دار التنوير، 2007.

4. كريستوف فولف: **علم الأناسة: التاريخ والثقافة والفلسفة،** ترجمة أبو يعرب المرزوقي، الدار المتوسطية للنشر–أبو ظبي– ط:1، 2009.

5. محمد الغزالي: **مشكلات في طريق الحياة الإسلامية،** كتاب الأمة–قطر– ع:1، جمادى الآخرة 1402، ط:2،

6. ميشيل فوكو: **الكلمات والأشياء،** ترجمة مجموعة من المترجمين، دار الإنماء القومي – بيروت– 1990.

7. نزار الزين:**الخلفيات والآفاق التربوية في توجهات العلوم الإنسانية وبرامجها،** مجلة الوحدة–الرباط– ع:72، س:6، سبتمبر 1990.